



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الآثار

نماذج أختام من عصر فجر السلالات

بحث تخرج تقدم به الطالب

حسن خلف عبد علي

الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل

شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة

(الدراسات القديمة)

بإشراف

أ.م. د محمد السياب

القادسية – ٢٠١٧ م

لا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ

سورة المجادلة

آية: ١١

الإهداء

إلى الملائكة التي حملت نعش الشهداء في

كردوس مهيب

إلى الذين تحملوا عناء الحياة لكي أكون

أبي وأمي

إلى القلعة الحصينة التي لجأ إليها في الحياة

أخوتي

المنقضية معهم ربيع حياتي

أصدقائي وزملائي

الشكر والتقدير

أتقدم بفق الشكر والامتنان والتقدير الأستاذ المساعد الدكتور محمد السياب الذي اشرف على بحث تخرجي ، فلولا رعاية الله سبحانه وملاحظاته وآرائه العلمية السديدة لما تحقق بناء البحث بهذه الصورة ، أسأل الله ان يوفقه لما فيه كل خير .

وأود أن أشكر جميع أساتذتي في قسم الآثار الذين تتلمذت على أيديهم في دراستي وخص منهم الدكتور انمار جاسم رئيس القسم والأستاذ الدكتور عباس علي الحسيني الذي كانت لتوصياته لها اثرا بالغا في حياتي العلمية ، كما اود ان اشكر الدكتور احمد لفتة و الأستاذ صهيب مجيد أستاذ اللغة الإنكليزية على دعمه المتواصل لي طيلة الوقت الذي عرفته فيه ، شكري وتقديري واحترامي لهم جميعاً.

ويحتم علي واجب الوفاء أن أتقدم بشكري وامتناني إلى كل من الدكتور صباح محمود في كلية الطب البيطري والدكتور غيث سليم والأستاذ حيدر عقيل على ما قدموه لي من مساعدة وتوجيهات خلال دراستي في الجامعة .

كما أتقدم بجزيل الشكر لمن ساعدني ووقف معي منذ اول يوم لدخولي الكلية البدء من زملائي وزميلاتي واخوتي الذين عرفتهم في مسيرة حياتي الجامعية.

واعتذر لكل من لم تسعفني الذاكرة بذكرهم فلهم مني تحية حب واحترام.

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأية	ب
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
المحتويات	ج
المقدمة	٢-١
المبحث الأول : اصل تسمية عصر فجر السلالات	١٣-٣
المبحث الثاني : الاختتام الاسطوانية في عصر فجر السلالات الاول	١٩-١٤
المبحث الثالث : اختتام عصر فجر السلالات الثاني	٢٣-٢٠
المبحث الرابع : اختتام عصر فجر السلالات الثالث	٢٨-٢٤
الاستنتاجات	٢٩
المصادر العربية	٣١-٣٠
المصادر الأجنبية	٣٢
الملاحق	٤٤-٣٣

أصل تسمية فجر عصر السلالات

التسمية :

بدأت في هذا العصر اولى السلالات الحاكمة المعروفة لدينا من خلال النصوص. المسمارية التي يختلف الباحثون في تحديد بدايتها بين الاعوام (٢٨٠٠-٣٠٠٠ ق.م) ولكنهم يتفقون على ان نهايتها بقيام الدولة الاكدية التي اختلفوا في تحديد بدايته ايضا, منهم منيري ان قيامها كانت في عام (٢٣٧١ ق.م) (١) وهناك من يرى انقسامها كان في عام (٢٣٤٠ ق.م) (٢). ومنهم من يرى بأن قيامها كان في عام (٢٣٥٠ ق.م) وكل بحسب ما تناوله من دراسته في تحديد العصر من معطيات عامة فنية او عمارية او سياسية. ففي بلاد ما بين النهرين خلال العصر السومري او ما يعرف بـ(عصر فجر السلالات), اطلق على هذا العصر تسميات و مصطلحات مختلفة نذكر منها عصر ما قبل سرجون: الاسم الذي اطلقه الباحثون القدماء و عصر اللين المستوي المحدب لان في هذا العصر طغى استعمال هذا النوع من اللبن في البناء, لكن الباحثون الالمان اطلقوا عليه اسم "عصر لكش" نسبة الى مدينة لكش السومرية الشهيرة. كما استعمل مصطلح "عصر السلالات او فجر السلالات" وهناك من استعمل كذلك مصطلح "دول المدن" و عصر الحضارة السومرية(٣).

-
- (١) ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة: عامر سلمان, الموصل, ١٩٧٩, ص ٦٨.
 - (٢) بوتيروجين, اخرون, الشرق الادنى للحضارات المبكرة, ترجمة عامر سلمان, ١٩٨٦.
 - (٣) خليل, غيث, وادي الرافدين في عصر فجر السلالات, رسالة ماجستير غير منشورة, ٢٠٠٤, ص ١.

ما ان التسميات التي اطلقت على عصر فجر السلالات واختلفت من باحث الى اخر بحسب طبيعة تناوله لموضوع, ان كان سياسيا او حضاريا, ومن تلك التسميات التي ذكرناها سابقا :-

١- عصر ما قبل سرجون(١):- هي التسمية الشائعة لدى الباحثين البريطانيين. والامريكيين لعصر فجر السلالات, وذلك لم توجد سلالة واحدة حاكمة في اي مدية. كانت قد نجحت في الاحتفاظ كثيرا في سيطرتها على البلاد من شماله الي جنوبه, وان هذه المنطقة بقيت باستمرار مقسمة بين القوى متنازعة, وبقيت كذلك حتى ظهور الملك سرجون الاكدية الذي كان ظهوره وتأسيس دولته تعد اول حادثه حاسمة في تاريخ البلاد الرافدين(٢).

٢- عصر لجش:- تسمية اطلقت نسبة الى مدينة لجش -المدينة السومرية الشهيرة. ولان معلوماتنا عن العصور السابقة لعصر الاكدي كانت في بداية مستخلصة من التنقيبات التي انجزها الفرنسيون بين الاعوام (١٨٧٧-١٩٠٧ م) في لجش (تلو حاليا)(٣). فضلا عن كشف الاعمال الفنية لقد زودتنا هذه الحفريات بعدد من

النصوص المسمارية التي وضع قائمة لحكام حكموا في تاريخ المبكر في الالف الثالث قبل الميلاد.

- (١) لاميرت ,موريس ,عصر ما قبل سرجون ,ترجمة :فرج ,مجلة سومر,عدد,٨,١٩٥٢, ص ٨٨.
- (٢) -بارو, اندريه, سومر فنونها وحضارتها ,ترجمة: عيسى سلمان,طه التكريتي, بغداد, ١٩٧٧,ص١٤٦.
- (٣) رو, جورج, العراق القديم, ترجمة: حسين علوان حسين, بغداد, ١٩٨٦.

٣-عصر فجر السلالات:- هي التسمية التي شاعت في كتابات الباحث(هنري

فرانكفورت) وذلك بالاستناد في نتائج التنقيبات في موقع ديالى, التي قام بها المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو بين الاعوام (١٩٣٠-١٩٣٧م)^(١).

٤-عصر مسيلم (ميسالم):- تطلق هذه التسمية على الدور الثاني من عصر فجر السلالات , ولم يرد اسم هذا الملك في قائمة الملوك السومريين, ولكن الكتابات المكتشفة في مدينة لجش بينت انه كان حاكما على مدينة (كيش) وانه كان ناجحا في النزاع بين مدينتي (اوما, ولجش)^(٢).

٤- عصر دويلات المدن :-تسمية التي ظهرت في كتابات عدد من الباحثين .

وتضم كل دويلة مدينة مركزا وضواحي وقرى تابعة لها, ولكل مدينة الة خاصة بها وكما تعود عائدات دويلة المدينة الى معبد الرئيسي^(٣).

٦- اللبن عصر المستوى المحدب:- طالقت هذه التسمية لشيوع استخدام هذا

النوع من اللبن في مباني هذا العصر وهذا اللبن مضلع الشكل قاعدته مستوية

وسطحه العلوي محدب, وقد ظهرت استخدامه في المباني هذا العصر فقط ولم

يستخدم ذلك بعد في العصور اللاحقة(□).

(١) - Frankfor,H,More sculpture from Diyala plegion, Otp,Vol,Ix,chicago,1943.

(٢) -مورتكان ,انطوان,تاريخ الشرق الادنى القديم,ترجمة: توفيق سلمان وآخرون, دمشق,١٩٦٧.

(٣) -باقرطه ,مقدمة تاريخ الحضارات القديمة ,ج١, ص١٧٩.

(٤) مورتكان,انطوان,الفن العراقي القديم, ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي, بغداد, ١٩٧٥, ص٦٤.

التقسيم الزمني لعصر فجر السلالات

تنقسم العصور التاريخية في بلاد الرافدين ولأسيما العصور الزمنية. الطويلة منها

الى ادوار او تقسيمات ثانوية, وتتميز كل منها سمات خاصة. كان تكون سياسية

تطورات في النواحي الاجتماعية والاقتصادية او الحضارية.والحال ينطبق على عصر فجر السلالات الذي يغطي جزء من الالف الثالث قبل الميلاد, وينتهي بوصول سرجون الاكدي الى الحكم وتوحيده لبلاد الرافدين وتأسيس اول مملكة موحدة في البلاد في حدود عام (٢٣٧٠ق.م)ثم بدأ عصر فجر السلالات في العراق في حوالي سنة (٢٨٠٠ ق.م) واستمر لمدة ستة قرون والذي يعرف أيضا بالعصر السومري القديم أو بعصر دويلات المدن حيث لم تتوحد البلاد بعد تحت مملكة كبيرة واحدة. ويقسم العلماء هذه الحقبة الزمنية من تاريخ العراق إلى ثلاثة عصور هي على التوالي:

فجر السلالات الأول (٢٨٠٠ – ٢٧٠٠ ق.م.)

فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ – ٢٦٠٠ ق.م.)

فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م.)

من الأمور المتفق عليها بين غالبية العلماء المختصين في العصر الحاضر أن السومريين هم سكان العراق الأصليين، وأنهم الذين كانوا يعرفون بأصحاب حضارة العبيد في وسط وجنوب العراق وكانت أراضيهم تمتد جنوبا إلى جزيرة دلمون (البحرين) في العصر الحاضر قبل أن ترتفع مناسيب الخليج العربي ليصل إلى حدوده الحالية(1).

(١) حميد, عبد العزيز, موجز تاريخ العراق القديم.

لقد قسم علماء الآثار عصر فجر السلالات إلى ثلاثة أطوار: الأول (٢٨٠٠ – ٢٧٠٠ ق.م) والثاني (٢٧٠٠ – ٢٦٠٠ ق.م.) والثالث (٢٦٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م.).

إن لكل من هذه الأطوار الثلاثة خصائصها المميزة. ومع ذلك يمكن القول عموما بأن فن العمارة قد قطع شأوا بعيدا في هذا العصر وبخاصة في بناء القصور والمعابد فظهرت العقود لأول مرة في البناء وكذلك القبوات كوسيلة في التسقيف. وتقدم فن التعدين وسبك المعادن, وقطع فن النحت شأوا بعيدا من التقدم. لقد نضجت الكتابة وانتشر استعمالها في العصر السومري فدونت بها في عصر فجر السلالات السجلات الرسمية وأعمال الملوك والأمراء وعلاقتهم بغيرهم من الحكام. وكذلك شؤون الناس العامة كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات

والآداب والأساطير فضلا عن الشؤون الدينية والعبادات. ولقد عد فرانكفورت عصر فجر السلالات عصر ازدهار ونضج التطورات في المدن وشهد فيه نمو جوهريا في عددها وكذلك عدد سكانها بمرور الزمن, وقد حدد تقسيماتها هذه على اساس التنقيبات التي قام بها المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في منطقة ديبالي بين الاعوام (١٩٣٠-١٩٣٧م) وما اسفرت عنه التنقيبات من دراسة مخلفات المبانى(١).

اما الباحثة دومنيك كولون فقد قسمت العصر نسبة الى دراستها الى الاختام العائدة. لهذا العصر الى حقيقتين اطلق على الاول عصر فجر السلالات(أ) ويتزامن مع العصر الفجر السلالات الاول وبداية العصر الفجر السلالات الثاني, واطلقت على الحقبة الثانية عصر فجر السلالات (ب) ويتزامن مع نهاية عصر فجر السلالات الثاني وبداية عصر فجر السلالات الثالث(٢).

(١) خليل,غيث حبيب, المصدر السابق, ص٣.

(٢) Collon,D,First Impression Cylinder seal in the Ancient Near East,London,1987,p.20.

(٣) في حين قسم الباحث انطوان مورتكات في عصر فجر السلالات الى ثلاثة ادوار

وعد فجر السلالات الاول هو دور انتقالي الاول, ولكنه بدا في وقت نفسه ظهور

بداية عصر فجر السلالات في منطقة ديبالي(١). ومن ثم عصر ميسيلم في تسمية التي اطلقت على (أ) والعصر الثاني من عصر فجر السلالات نسبة الى حاكم كيش المسمى(ميسيلم او ميسالم), ثم مدة الانتقال الثانية عصر امدكو و سوكرو وسلالة اور الاولى (٢), وتبعه الباحث(رودا) مستعملا تقسيماته لعصر فجر السلالات وعد عصر فجر السلالات الاول مرحلة اولى وانه يمثل دورا قصيرا جدا, وفي حين اعتمد الباحث اوتواذارد في تقسيمه لعصر فجر السلالات على النصوص الكتابية بالشكل الاتي:-١-عصر فجر سلالات الاول:- حدد من عصر الشبيه بالكتابة الى زمن اللوح القديمة في اور.

٢-عصر فجر السلالات الثاني:- يبدأ بظهور اسوار المدن بمعناه الحقيقي في بلاد سومر.٣-عصر فجر السلالات الثالث:- عصر

ازدهار في المدن السومرية. اما عند رأي اصحاب المدرسة فنجد ان الاستاذ طه

باقر قد قسم عصر فجر السلالات الى ثلاث عصور وادواره الرئيسية وهي عصر

فجر السلالات الاول,الثاني,الثالث ويتفق في ذلك مع العديد من الباحثين وعد كل منها فترة حضارية تمتاز بمجموعة من العناصر الحضارية كالأختام الاسطوانية والوانى الفخارية وبقايا البنائية من النحت(٣). وفي حين يتفق فرج نعمة كذلك في تقسيم عصر فجر السلالات الى ثلاث عصور وادوار الرئيسية مع اختلاف في تحديد بداية العصر, اذ نجد تقسماته عام(٢٨٥٠ق.م)بدلا من (٢٩٠٠ق.م) وكذلك استنادا الى دراسة اختتام تعود الى هذا العصر(٤).

(١) -خليل,غيث حبيب, المصدر السابق,ص٤.

(٢) ٢-مورتكات,انطوان,المصدر السابق,ص٦٣,٨٠,١١٩.

(٣) ٣-باقر,طه,المصدر السابق,ص٢٥٦.

(٤) □-نعمه جي,فرج,نظرته الجديدة في تحديد عصر فجر السلالات. السومرية, مجلة سومر, عدد٤٦, ١٩٩٠, ص٥٩.

الأقوام التي سكنت بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات

أولاً : السومريون : منذ إن سلب الضوء على أولى مخلفات الحضارة السومرية قبل قرن من الزمن و البحث مستمر لمعرفة أصل السومريين، الذين عُدو من أقدم الشعوب التي استطاعت وضع الحضارة الأولى في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين وما يزال شأنهم ودورهم يتضح بصورة اكبر كلما استجدت مكتشفات أثرية أو نصوص سومرية جديدة لتكشف عن جوانب مشرقة من منجزاتهم الحضارية ودورهم في أعناء مسيرة الشعوب بالمعرفة في مختلف جوانب الحياة⁽¹⁾. ولم يقدم دليل قاطع في أصل السومريين إذ أن كل باحث يعطي رأيه معتمداً أما على أدلة كتابية أو هياكل عظمية أو يعمل مقارنات بين الحضارة السومرية وغيرها من الحضارات و لم يتوصلوا إلى رأي نهائي محدد و قبل الحديث في الآراء في أصل هؤلاء القوم نذكر المنطقة التي استوطنوا فيها وهي الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي لبلاد الرافدين و التي وردت تسميتها في الكتابات المسمارية باسم بلاد سومر بالمصطلح السومري (KI.EN.GI) و بالأكدية (mat-Sumerim) ، و لم يحدد معناه على وجه التأكيد⁽²⁾. و إذا ما ترجم المصطلح حرفياً يكون معنى (KI.EN.GI) (أرض سيد القصب) وقد عرّف سيد القصب بأنه الإله (انكي)، وهو إله الأرض والماء والحكمة عند السومريين و(أيا) عند البابليين⁽³⁾.

(1) علي، فاضل عبد الواحد. السومريون والأكديون، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص، ٢٢٦.

(2) روج، جورج. العراق القديم، ترجمة، حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٦، ص، ١١٩..

(3) باقر، طه، المصدر السابق ، ١٩٨٦، ص، ٦٠.

ومن تلك الدراسات تلك المتعلقة باللغة السومرية ومعرفة أصولها من خلال مقارنتها مع لغات أخرى مندثرة أو متداولة، ومن المعروف إن اللغة السومرية تكاد تكون لغة منفردة بنفسها إذ لا يمكن تصنيفها أو إرجاعها إلى إحدى العوائل اللغوية المعروفة الآن فهي ليست من عائلة اللغات الهندورية، وعلى الرغم من ذلك فقد وصفت من نوع اللغات المعروفة باللغات المصققة (Agglutinative)⁽¹⁾. ولصعوبة اللغة السومرية الملصقة فقد دفعت بعضهم لمقارنتها وفي غالب الأحيان بأسلوب غير علمي مع عدد كبير من اللغات الأخرى من اللغة الصينية والتبتية والرافيدية والهنغارية، في حين ذهب احد العلماء إلى عدّ اللغة السومرية بمستوى لغة الفولابك⁽²⁾. وهناك من الباحثين من اعتمد في دراسته للمشكلة السومرية على الهياكل العظمية، ظناً منهم أنه يمكن معرفة جنسهم و سلالاتهم البشرية بمقارنة العظام المكتشفة في المدن السومرية مع ما هو معروف من سلالات بشرية، وقد ثبت من نتيجة تلك الدراسات عدم وجود جنس سومري لا بالمفهوم العلمي ولا بالاعتيادي⁽³⁾. فالدراسات الأنتروبولوجية التي أجريت على الهياكل العظمية و التي عثر عليها في مقبرة كيش أظهرت خليطاً من الرؤوس الطويلة و العريضة التي ربما تعود للجماعات التي استخدمت اللغات الجزرية، ولذلك فمن الصعب القول على أي منها سومري(□).

(1) باقر، طه. ١٩٨٦، المصدر السابق، ص، ٦٠-٦١.

(2) ساكرز، هاري، المصدر السابق، ١٩٧٩، ص، ٥١.

(٣) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص، ٣٦.

Mackay. , Report on the excavation of the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Part, 1, 1929, (□)

PP.9-1

ثانياً: الجزريون (الساميون) الجزريون:

وهي التسمية التي أطلقت على الأقوام التي جاءت من الجزيرة العربية وقد انتشروا منذ أزمان بعيدة في أطراف الجزيرة ومنها بوادي العراق الغربية، وجزيرة العرب وأطرافها الشمالية وما يعرف بالهلال الخصيب ومن تلك المناطق انحدرت إلى المناطق الأكثر خصوبة مثل وادي الرافدين وسوريا ولبنان وفلسطين وغيرها من المناطق . ومما سهل الاتصال بين الجزيرة العربية من جهة وبلاد الرافدين و بلاد الشام من جهة أخرى هو طبيعة الفرات الأوسط من السهل الرسوبي الذي يتصل اتصالاً مباشراً ببلاد الشام مما جعل الأقوام تستقر في تلك المنطقة ومنذ أقدم العصور و من الجدير بالذكر إن الطبيعة الجغرافية والظروف الاقتصادية التي فرضت تحرك الجماعات البدوية في العصور الحديثة كانت بلا شك هي نفسها التي كانت في السابق قد أدت إلى تحرك الموجات البشرية في العصور القديمة فأن تحرك الجزريين من شبه الجزيرة العربية نحو الشمال والشمال الشرقي و الاستقرار فيه كان قديماً قدم وجودهم فيه(١) . أما عن تسمية (الساميين) فقد أطلقه لأول مرة الباحث النمساوي (أوغست لا دويك شلو تزر) في عام (١٧٨١) م (٢) . وأن هذه التسمية هي نسبة إلى سام بن نوح الذي أقتبسه شلو تزر من العهد القديم (سفر التكوين) الإصحاح العاشر (٢١-٣١) والإصحاح الحادي عشر (١٠ - ٢٦) الذي يتحدث عن أنساب سام بن نوح وأطلق تلك التسمية على الأقوام التي استقرت في سوريا وفلسطين والعراق منذ الأزمنة و على لغاتها المتشابهة (٣).

(١) عبد الله، عبد الكريم. ١٩٧٤، ص، ٢٦٢؛ وكذلك ينظر: علي، فاضل عبد الواحد. ١٩٨٣، ص، ٧٣.

(٢) رو، جورج، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص، ٥٢ .

(٣) باقر، طه، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص، ٦٧.

أن الرأي الحديث أتجه إلى البحث في أصل هؤلاء الأقوام وتسميتهم من الناحية اللغوية وليس من الناحية العرقية (١) . ولا بد من الإشارة إلى إن هناك اتفاقاً في الرأي بين معظم الأثريين وفي مقدمتهم الباحثون العراقيون على ضرورة إعادة النظر في هذا المصطلح الذي لا يستند في الواقع إلى أساس تاريخي مقبول(٢) . وإن المفردات (سامي و سامية) تسميات مقبولة طالما استخدمت لأغراض لغوية ولكن لأن اللغات السامية كما أطلق عليها كانت شائعة في منطقة محدودة قبل الفتح الإسلامي الكبير فأن هذا قد دفع بالعديد من الكتاب إلى عدّ الساميين عنصراً خاصاً ، أو بالأحرى مجموعة بشرية متناغمة، ويرفض علماء الأنثروبولوجي المحدثون

مفهوم (الجنس السامي) لأفراد يشتركون ليس في اللغة فحسب بل في الخلفية
السيكولوجية وفي العادات والتقاليد وفي المعتقدات الدينية أي أن هؤلاء الكتاب
يعتدون الساميين شعباً واحداً كبيراً^(٣). أما من هم هؤلاء الجزيريون فإن نظرية كون
الجزيرة العربية مهداً لهم أصبحت في عداد الحقائق (□). والتي فندت النظرية التي تقول أن بلدهم الأصلي هو الصحراء
السورية التي كانت مركز انتشار الجماعات الرحالة، فيجب التخلي عن هذه النظرية^(٥).

(١) باقر، طه، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص، ٦٧؛ وكذلك ينظر: بوتير، جين، وآخرون، ١٩٨٦، ص، ٧٠.

(٢) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص، ٧٣؛ وكذلك ينظر: باقر، طه، ١٩٨٦، ص، ٦٧؛ حلمي، باكزة
رفيق، لغات الجزيرة العربية: العربية أم اللغات السامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٢٤)، ١٩٧٤، ص، ١٧٣-١٧٤.

(٣) رو، جورج، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص، ٢٠٣.

(□) باقر، طه، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص، ٦٨.

(٥) لويد، سيتون. آثار بلاد الرافدين، ترجمة، سامي سعيد الأحمد، بغداد، ١٩٨٠، ص، ١٦٠-١٦١.

ثالثاً: السوباريون:

أتصل سكان بلاد الرافدين منذ أقدم العصور بعدة أقوام خارج البلاد أما عن طريق
الاتصالات التجارية أو الفتوح أو الغزو أو الأسفار فأثرت فيهم حضارة بلاد
الرافدين كما أثروا فيها، وتغلغل بعض هذه الأقوام إلى موطن هذه الحضارة
نفسها فدخلوا في تركيب سكان بلاد الرافدين ومن هؤلاء الأقوام من عرفوا في
المصادر المسمارية باسم (السوباريون)، وقد بدأ ذكر هؤلاء الأقوام منذ عصر
فجر السلالات في منتصف الألف الثالث ق.م، حيث يرد ذكرهم لأول مرة في
كتابات حاكم لجش (إياناتم) (١).

أما عن أصل السوباريين ولغتهم فهي غير معروفة لحد الآن وكل ما قيل في لغتهم
أنها ليست من عائلة اللغات الجزيرية أو الهندو أوروبية، وقد أستوطن هؤلاء شمالي
بلاد الرافدين في منطقة الجزيرة العليا وشرقي دجلة، وكانت تقع ضمن موطنهم
البلاد التي عرفت فيما بعد (بلاد آشور) وذلك قبل هجرة الأشوريين في الألف
الثالث ق.م، إذ أزاخوا القسم الأكبر من السوباريين إلى المناطق الجبلية شرقي دجلة.
وكان للسوباريين تأثيرات طفيفة لغوية وحضارية دخلت في الثقافة الأشورية من
بينها آلهة وأسماء بعض المدن والمواقع (٢).

(1) باقر، طه، المصدر السابق ، ١٩٨٦، ص، ٧٩.

(2) نفس المصدر السابق.؛ وكذلك ينظر: باقر، طه. تاريخ العراق القديم، ج١، بغداد، ١٩٨٠، ص، ٨٠.

الاختام الاسطوانية

لقد عرف العراقيون نوعين من الاختام هما الاختام المنبسطة، والاختام الاسطوانية وكان الختم المنبسط على شكل مخروط مقطوع القمه وذا قاعدة بيضاوية وقمة مستديرة وكان يشمل رسوما منحوتة بشكل معكوس وغائرة على قاعدة الختم وتمثل الرسوم كائنات مقدسة وبشرية وحيوانية اضافه الى رموز الالهية. ولقد استعمل السومريون الاختام المنبسطة فترة من الزمن الى جانب الاختام الاسطوانية، ثم أخذوا يفضلون عليها النوع الاخير، على انه الاختام المنبسطة لم تندثر وانما ضلت تستخدم في اسيا الصغرى، كما استخدمها الحيثيون* وعادت الى الاستخدام في. العراق القديم في عصر الامبراطورية الاشورية ثم ذاع استعمالها ثانية في العصر البابلي الجديد وظلت تستعمل الى جانب الاختام الاسطوانية الى عصر السلوقيين**. ان الختم الاسطواني :- هو عبارة عن أسطوانة حجرية يوفر سطحها الخارجي مساحة للنقش أوسع بشكل ملموس، من الختم المنبسط ويكون الموضوع الانشائي المنقوش بشكل معكوس على السطح الخارجي للختم الاسطواني عبارة عن شريط يعود فيتلقى مع بدايته، وحين يدحرج على الطين ينتج افريزا متصلا وسواء كان هذا الشكل من الاختام قد حصل بطريقه الصدفة ام انه اخترع عن وعي، فمنذ البداية يعكس الصفة السومرية الى الحد الكبير وظل على الدوام الطابع المميز للحضارة السومرية^(١).

*الحيثيون :-شعب قديم استوطن بلاد الاناضول في اوائل قبل الميلاد وكانت عاصمتهم بوغازوكي.

**السلوقيون:-سلاله انشأها سلوقس الذي حكم القسم الاعظم من بلاد ايران

واسيا الصغرى بعد وفات الاسكندر الكبير(من القرن الرابع حتى القرن الاول ق.م).

(١) فاضل ، عبد الحميد ،الفن في العراق القديم ، ص٣٣

وبالطريقة التي لا يوازيها سوى اختراع الكتابة المسمارية والاختام الاسطوانية التي نهج سبب ظهورها والتي حققت تطورا متكاملًا لنفسها اعطتنا باستمرار اعدادا هائلة من الموضوعات المصورة بأحجام ذات مساحه صغيرة وكبيرة ويستطيع المرء ان يعتبر ذلك بأنه المبدأ المميز لتكوين الاساسي في الفن السومري، وقد تكون مدينة بأصولها الى موقف من الحياة عميق الجنور، وأضافه لما تقدم فإن

الاختام عموما والاسطوانية خصوصا ذات اهمية بالغه بالنسبة لفن العراقي القديم وذلك لسعه انتشارها وكثرة استخدامها وتنوع الاساليب التي استخدمت في تنفيذها اضافة الى ما تلقتة من ضوء على العقائد والطقوس الدينية والاساطير والدراسات التاريخية والحضارية, ولقد بلغ من ذيوها أن ذكر هيرودوت انها كانت بمثابة عصا يحملها كل شخص تقريبا, كان يمهر بها الالواح الطينية وقوالب الاجر قبل جفاف بهدف التوثيق. اما بالنسبة الى الموضوعات التي صورتها هذه الاختام فكانت متنوعة جدا فهي تشمل على الموضوعات معينة منحت فن شرق الادنى القديم قيمه ثابتة واتجاهها محدد كالمواكب الدينية ومناظر تقديم القرابين والمعارك ومناظر الصيد, ومخلوقات الاسطوانية مركبة بشكل رمزي ذلك لان الموضوع يصدر باهتمام عظيم وبهالة دينية ما يؤكد الاهمية الكبرى للعبادة التي يؤديها السومريين لألهتهم ولحكامهم, وعلاوة على ذلك فان الحيوانات الوحشية والداجنة تحتل ايضا مكانة مهمه عناصر ورموزا للقوى التي تعزز الحياة الانسان او تهددها, وقد تشترك في بعض الاحيان ايضا مخلوقات مركبة من امثال النسر ذي راس الاسد أو التنين برأس افعى وبأرجل نسر.... الخ^(١).

(١) فاضل, عبد الحميد, تاريخ فن العراقي القديم, ص ٣٤.

ولالاختام الاسطوانية جملة ميزات جعلتها متفردة عن باقي الفنون وهي الشكل الأسطواناني الذي يساعد على اللوح الطيني بسهولة, وامكانيه نسخ ما نقش على الاسطوانة على اللوح الطيني, لذا فقد انتجت. هذه الاختام اشكالا زخرفية نتيجة تدرجها على اللوح لمرات عديدة وصغر حجم الختم ساعد على حمله بسهولة ونقله الى اماكن بعيدة مما ساعد على انتشارها, نتيجة لكل هذه المزايا فقد اصبحت الاختام كالتلسم (لطرذ الارواح الشريرة), وكذلك اصبحت اشارة لملك خاص او لشخص او لسلالة معينة وحلت محل التوقيع في وقتنا الحاضر. ولا بد من الاشارة الى ان شكل الانسان ظهر اول مرة على النقوش الاختام الاسطوانية في بداية الالف الثالث قبل الميلاد, وكانت المشاهد التي تمثل الانسان ذات طابع ديني, وقد نفذت هذه النقوش بشكل بديع ودقيق ومتكامل.

الاختام الاسطوانية لعصر فجر السلالات:-

لقد توحدت جميع الاشكال الاختام الاسطوانية في هذا العصر, إذ هذه الاختام

ببساطه التعبير والاتقان النهائي للشكل المنقوش وكانت الموضوعات الدينية هي السائدة على الاختام إضافة لأساطير السومرية, وتكرر هذه الموضوعات باستمرار ومن الملاحظ ان اختتام هذه المرحلة التاريخية عادت مرة اخرى لتعالج موضوعاتها باستخدام مفردات حيوانية وأدمية بعد ما تحولت في اواخر عهد(الوركاء وجمدة نصر) وبداية عصر فجر السلالات الى اشكال زخرفية فاسية الخطوط. وفي مرحلة متقدمة من عصر فجر السلالات سعى الفنان السومري الى تنفيذ اشكاله الادمية والحيوانية على الاختام الاسطوانية بأسلوب تجريدي فالأشكال تتشابهك احدها مع الاخر وتولف سوياً شكلاً بعيداً عن الطبيعة.(1)

¹فاضل , عبد الحميد , تاريخ فن العراق القديم, ص ٣٥.

وقد ادى اسلوب تجريدي في نقش الاختام الاسطوانية الي تبسيط واختزال الشكل واصبح بعض اجزائه تنفذ اصطلاحياً, ان فنان هذه الفترة من ناقشي الاختام كان يسعى بحذر في تبسيط الاشكال البشرية والحيوانية أبعد من معاصره النحات ففي النقش على الاختام لا تكون الاجسام مستطيلة بشكل مبالغ فيه فحسب نهاية الاطراف العليا والسفلى للبشر والحيوان غالباً ما تستدق فتغدو خط ليس إلا. ويمكن عدة الاختام ولصغر حجمها وشدة صلابه خامتها اضافته الى تشابهك مفردات موضوعاتها الانشائية وزحمتها مسهمه بشكل كبير في خلق اتجاه رمزي تجريدي في ذلك العصر(1). كما ظهر الختم الاسطواني في مدينة الوركاء في منطقة المعابد ولم يظهر لحد. الان اختتام اسطوانية اقدم من اختتام هذه المدينة ولذلك يعتقد الباحثون ان الختم الاسطواني كان من ابتكار معابد الوركاء , وكان يستخدم مع الختم المنبسط, ثم تجده متزامن بالطبقة الخامسة وتظهر اعداد قليلة منه حتى يظهر بكثرة بالطبقة الرابعة والثالثة بشكل كبير. وكان الختم الاسطواني احد الوسائل المساعدة وكان اسهل واسرع في الاستخدام من الختم المنبسط(2).

(١) -فاضل,عبدالحميد, تاريخ الفن العراقي القديم, ص ٣٦.

(٢) 2-ناجي,عادل,الاختام الاسطوانية, حضارة العراق

(٣) ,بغداد, ١٩٨٥, ص ٢٢٠.

اختام عصر فجر السلالات الاول :

تتميز اختام هذا الدور بكونها طويلة ورفيعة وعلى العكس من اختام الدور السابق اذ كانت الاختام غليظة وكبيرة والاسلوب الشائع في تنفيذ المشاهد عليها هو الاسلوب النسيجي الزخرفي والميل نحو التجريدية في تنفيذ المشاهد, الذي جاء من تطور الاشكال الهندسية المحفورة على الاختام ذات الخطوط المستقيمة أو متقطعة والتي تشكل نماذج منفصلة الواحد عن الاخرى.ومن نماذج اختام عصر فجر السلالات :-

ختم اسطواني عثر عليه في موقع خفاجي حيث يتكون أبعاده ٧×٢.٩سم ويتكون من مادة حجر الاسود منفذ عليه مشهد ثور وطير واشكال هندسية كما في الشكل (١).ومن المشاهد الاخرى التي شاعت في هذا العصر ختم اسطواني عثر عليه في موقع خفاجي ويتكون من الابعاد ٩×٤.٨سم يتكون من حجر الرمادي منفذ عليه حيوان ذو اربع, طير واشكال هندسية تملأ المشهد الشكل(٢).وجد ختم اسطواني في موقع خفاجي ايضا ويتكون ابعاده ١×٣.٢.١سم صنع من حجر الاخضر نفذ عليه عنزة وطير وثقوب اله الحفر الشكل (٣).وختم اسطواني عثر عليه في تل اسمر يتكون ابعاده ٠.٨×٢.٨سم يتكون من حجر هيماتايت نفذ عليه عنزة وطير وصلبان الشكل(٤).وختم اخر يعود الى هذا العصر عثر عليه في تل اسمر ابعاده ٠.٨×٤.٤سم يتكون من حجر اخضر غامق منفذ عليه عنزتين وطير وسمكة

الشكل(٥).عثر على ختم اسطواني في تل اسمر ابعاده ٠.٩×٣.١سم يتكون من حجر الرمادي منفذ عليه مشهد عنزة وسمكة وطير ومشاهد هندسية, غير مثقوب الشكل(٦).ومن النماذج الاخرى من الاختام التي تعود الى هذا العصر ختم اسطواني عثر عليه(١).

١- ناصر ابو الصوف ,بهنام ,ارشيف اختام عصر فجر السلالات ,مجلة سومر,ص٣.

في موقع تل اجرب حيث ان ابعاده 2.1×1.1سم ويتكون من حجر كلسي اسود نفذ عليه مشهد عنزة وسمكتين وطير الشكل(٧). ختم اسطواني عثر عليه في موقع خفاجي حيث ان ابعاده ١×٥.٦سم يتكون من مادة حجر الاسود و نفذ عليه مشهد عنزة كبيرة وعنزة صغيرة راسا الى الذيل مع عنزة كبيرة وثور صغير واشكال هندسية شكل (٨)(١).

وعثر على ختم اسطواني في موقع تل اسمر ابعاده ٣.٥×١ سم مصنوع من حجر كلسي اسود ونفذ عليه مشهد ثورين راسا لذيل وطير او سمكة الشكل (٩).

وعثر ايضا على ختم اسطواني يعود الى هذا العصر في موقع أبو صلابيخ مكون من حجر اسود مصبوغ منفذ عليه مشاهد يبدو ظاهريا كاملة لكن التصميم يرينا بأن الحجر قد كسر عند القمة ومن ثم حقل. مسطحا مرة اخرى, الحاله جيدة على ايه حال, حجر اسطواني مستقيم الجواف مع ثقب طولي, التصميم متمم لحيوانات رباعية الاطراف بأعناق طويلة تتحرك نحو اليسار فوق والى الخلف, شكل معين هندسي وخطين متشابهين كقدم الى الخلف وفي الامام مشهد غامق, لربما طير, راس حيوان ذو الاربع والطير المكسورة وهي تشبه طراز ديبالى الشكل (١٠). (١)

وختم اسطواني عثر عليه في موقع مدينة لجش ابعاده ٥×٢ سم منفذ عليه مشاهد تمثل رسوم اشكال هندسية وحيوانية مفردة نفذت الاشكال بطريقة "الكشط المائل" الشكل (١١). (٢)

1-ناصر ابو الصوف, المصدر السابق.

2-تاجي, عادل, المصدر السابق, ص ٢٢٦.

عصر فجر السلالات الثاني

الاختام الاسطوانية: هم ما ميز نقوشها مشاهد المصارعة بينالانسان و الحيوان و هي عبارة عن مواضيع قصصيه كانت متداولة.في ذلك العصر و كذلك مشاهد "الاحتفالات و الولائم" و تجدي فالقوارب و مشاهد تصور "الزواج المقدس" او "الزواج الالهي والزوج بين اله و الهة من الهة الخصب لكن مواضيع النقوش هاته استمرت في التواجد خلال عصر فجر السلالات الثاني.اسلوب نقشالاختام خلال هذا العصر (العصر الثاني) كان خطيا.

وتميزت أختام هذا الدور بأستقرار المواضيع او المشاهد المنفذة على اختام الدور السابق ولكن اسلوب تنفيذها والخطوط والاشخاص نفذتبطريقة الحفر القليل الغور والأقرب الى المسطح مع ميل القليل نحوالتدوير في تنفيذ المشاهد, كما تميزت المواضيع بالمشاهد الاسطورية ومناكثر المواضيع او المشاهد شيوعا على اختام هذا الدور هي مشاهد حمايةالقطيع الحيوانات اليفة من قبل البطل الاسطوري هو

مخلوق مكون من راس ثور وجسم انسان من الحيوانات البرية المتوحشة، لاسيما الاسد وكذلك مشاهد الحيوانات التي تقف على قوائمها الخلفية(1).

(١) خليل, غيث حبيب, المصدر السابق, ص ٩٢.

نماذج اختتام عصر فجر السلالات الثاني

ومن النماذج الاختتام الذي يعود الى هذا العصر ختم اسطواني يكون ارتفاعه ٢.٥ سم وقطره ٨.١, اسم ويمثل صراعا بين الحيوانات المفترسة والحيوانات الأليفة, ويتألف من مشهد واحد يضم ماعزين واسدين الذيتقاطع جسيهما, الاسد الاول يهاجم ماعزا يقف على اقدامه الخلفية من الجهة اليمنى, اما الاسد الاخر قام بقلب الماعز الاخر على راسه وامسكه من اقدامه الخلفية كما في الشكل(١٢). وعثر على ختم اسطواني يعود الى هذا العصر في موقع خفاجي ابعاده ٨.٨×١.٨ سم عمل من مادة المرمر ابيض نفذ عليه شخص عار واقف يحمل القدم الامامية لحيوان مجتر هائج وخطم ثور براس ملتف الى الخلف, نجمه وشجرة وعقرب وحلزون وعزرة صغيرة وخنجر في الحقل الشكل(١٣).

ختم اسطواني عثر عليه في موقع تل اسمر ابعاده ٢.٥×١.٥ سم عمل من حجر ثعباني نفذ عليه رجل الثور محزم بين الثيران, الانسان مع تنورة مطوية الى الاعلى ورأسه ضبي الشكل(١٤).

وايضا عثر على ختم اسطواني في تل اسمر ابعاده ٨.٤×٢.٤ سم. عمل من حجر الكرسالي نفذ عليه كبش وثور وظبي مع حيوان مضطجع الشكل (١٥). ومن نماذج هذا العصر ختم اسطواني عثر عليه في موقع خفاجي ابعاده ٢.٧×٢ سم عمل من حجر اسود نفذ عليه اسدين متشابكين يهاجمان ثور ورجل ثور بحزام, يسمك سلاحا في يده اليمنى وفي الاخرى ثورا ينظر الى الخلف الى رجل اخر ملتحي بحزام والذي يحمل رمحا وهناك خنجر في الحقل الشكل(١٦)(1)

(١) ناصرابو صوف, بنهام, المصدر السابق.

وعثر على ختم اسطواني يعود الى هذا العصر في الموقع خفاجي وابعاده ٢٣×٢ سم ويتكون من مادة حجر الشعباني ونفذ عليه رجل تنورة مهدبة ويحمل ثوريين من قرنيهما, الثور على اليسار يهاجم من اسد متشابك مع اسد اخر يهاجم كبشاً, الرجل يقاتل ثورين, عقرب تحت الاسدين, نبات تحت الكيش الشكل(١٧).

ومن المشاهدة التي توجد على الاختام هذا العصر, مشاهد الولايم التي كانت تحاكي ما كان منفا على الالواح الحجرية النذرية والتي سبقت الحديث عنها, كما ظهرت في هذا العصر والاول مرة كتابات مسمارية محفورة على السطح الختم وتؤلف جزء من مشهده, ومن تلك النماذج ختم من اور قسمت مشاهده المنفذ عليه الى حقلين الاول بصورة امرأة جالسة وأمامها زوجها, ومن خلال الكتابات الموجودة على الختم التي تذكر اسم الملكة (شبعاد, بو-أي), والتي عثر على بقايا هيكلها العظمي في احدى مدافن المقبرة الملكية في اور, والحقل الثاني بصورة رجلين جالسين وهما يتناولان الشراب وبينهم خدم وعازفيه(١) شكل(١٨).

وايضا مشهد اخر لختم من مدينة نقر. حيث ان قياساته هذا الختم هي ٢.٧×٢.٢ سم وهو مصنوع من الحجر الابيض يظهر فيه ايضا ان الحيوانات تقف على القوائم الخلفية وفيه مشاهد اخرى هندسية ولملأ الفراغات اشكال ادمية اخرى كما تظهر في المشهد الشكل(١٩)(٢).

(١) لويد, ستيسون, اثار بلاد الرافدين, ترجمة سامي سعيد الاحمد, بغداد, ١٩٨٠, ص ١٤٦, شكل ٧٩.

(٢) رشيد, صبحي انور, تاريخ الفن في العراق القديم, ج ١, ص ٤٤.

ومن نماذج تلك الاختام التي تعود الى تاريخ صنعها الى الدور الثاني من عصر فجر السلاط ما عثر عليه من وموقع تل اجرب بصورة الرجل الثور وهو يقوم بطعن اسد يهاجم ثورا. الشكل(٢٠)

كما يظهر لدينا من المشاهد الاخرى التي تعود الى هذا العصر وجدت في مدينة نقر يظهر فيها مشاهد لعراك الحيوانات الشكل (٢١)(١) وتظهر مشاهد ايضا

لحيوانات واشكال ادمية, وايضا مشاهد اخر لختم لكنه من مدينة تلو حيث ان هذا الختم يكون قياسه ٢.٤×٢.٩ سم هو مصنوع من المرمر يظهر فيه الحيوانات تقف على القوائم كما مبين في المشهد(٢٢) (٢) وايضا مشهد اخر لختم من الحجر قياسه ١.٧×٢.٥ سم ويظهر فيه المشاهد الحيوانات الشكل(٢٣)(٣).

وهناك مشهد اخر لختم اسطواني يعود لهذا العصر مصنوع من الرخام حيث يكون

ارتفاعه ٤.٢ سم, ونفذ عليه مشهد مصارعة لستة اشخاص, حيث يظهر بطل عار
بشعر شائك يحمل سيفاً في احدى يديه واسدا مقلوبا في اليد الاخرى, ولاخمو "بطل
اشعث" وجهة في وضع مقابل, وهو يحمل اسدا في احدى يديه, ويقبض علن الاطراف
الخلفية لكبش مقلوب في اليد الاخرى, والكبش يتعرض لهجوم من قبل الاسد في
الجانب الاخر في الجانب الاخر, وجسمه يتقاطع مع ثور براس بشرية, وعقرب,
حيوان, مضطجع بأربع اطراف في الحقل, واخيرا ثورين متقاطعين مع خطين
مزدوجين فوقهما الشكل (٢٤). (□).

(٣)(٢)(١) رشيد, صبحي انور, المصدر السابق, ١ ص ٤٤, ٢ ص ٤٤, ٤ ص ٤٤.

(٤) ناصر ابو الصوف, بهنام, المصدر السابق.

عصر فجر السلالات الثالث

تقدم فن العمارة في بلاد سومر (المعابد والقصور والدور والزقورات...) في هذا
العصر وتميز بأسلوب بنائها من حيث أعمدتها وجدرانها المزخرفة بلوحات
الفسيفساء, فقد كانوا فناني سومر بجانب العمارة ينحتون تماثيل للأشخاص وللآلهة
وأيضاً برعوا في إنتاج الأختام الاسطوانية المميزة فضلاً عن ظهور أختام
اسطوانية تحمل مشاهد العراك مع الحيوانات, الذي كان شائعاً في أختام فجر
السلالات الثانية, وبالرغم من أن أختام هذا الدور استمر بنفس المواضيع المعروفة
سابقاً, وتميزت الاختتام في هذا الدور انها وصلت درجة عالية من الدقة في تنفيذ
المشاهد واسلوب النحت كان بطريقة الحفر العميق بحيث يبدو المشهد بعد طبعه
على الطين نافراً الى الخارج بشكل ملفت لنظر, سلوب تنفيذ المشهد مختلفاً عن
الاختام دورين السابقين حيث ابتعد عن التجريدية واخذ يميل الى الواقعية اكثر,
والمواضيع او المشاهد المنفذة عليها تمثل المشاهد المعروفة نفسها في الادوار
السابقة, ومثل مشاهد العراك ومجالس الشراب او الولايم ومشاهد اسطورية للآلهة
وحيوانات المركبة فضلاً عن مشاهد التعبد وتقديم القرابين.(1)

(١) سوسة ، أحمد : تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء المشاريع الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج١، دار الحرية للطباعة ، بغداد ن ١٩٨٣ .

أهتم الفنان بأطوار التفاصيل الصغيرة الجزئية في العناصر الموضوع، إلا أنه تميز على احتوائه على مشهدين ، أحدهما رئيسي والآخر ثانوي ... ومن النماذج تلك الاختام التي تعود الى هذا الدور ختم اسطواني عثر عليه في موقع مدينة اور مصنوع من الحجر , يحتوي الختم على مشهدين رئيسي , ثانوي المشهد الرئيسي يصور لحظة اقتراس اسدين لحيوان أليف رفعه إلى الأعلى ، حيث تدلى جسمه بصورة عمودية ورأسه إلى الأسفل وقد همَّ على أحد هذين الأسدين بطل عاري الجسم ، يمسك باليد اليسرى بذنب الأسد ويقبض باليد اليمنى على خنجر طعن به الأسد في الرقبة ...

كما وقد اختلى أسد ثالث في المشهد بالانقضاء على حيوان ثانٍ ، وقد غرس الأسد أنيابه في أعلى الرقبة ، بينما المشهد الثانوي ، الجانبي فيتألف من الأعلى من اثنين من الحيوان المعروف (البيزون) (١) يقفان على القوائم الخلفية، وتحتة خطان

متوازيان يفصلهم عن المشهد السفلي الذي يصور وقوع حيوان اليف فريسه الاسد وفي الختم كتابة مسمارية(٢) الشكل(٢٥). وقد اكتشفت في مدينة أور بقايا في مقابر ملكية ن ، من أبرزها الآثار التي تعود إلى الملكة (شبعاد) القيثارتان الذهبيتان والمزينة برأس ثور من الذهب الخالص اللتان عُثر عليهما في قبر الملكة (٣).

(١)البيزون:-حيوان البيزون هو حيوان أسطوري على شكل جسم حيوان ووجه بشري ذو لحية وقرون يظهر في نقوش الميثولوجيا السومرية.

(٢)خليل ,غيث حبيب, المصدر السابق ,ص ٩٢ .

(٣)سوسة, احمد, المصدر السابق.

ومن المشاهد الأخرى لختم يظهر فيه عملية اشتباك او عراق كلكامش والاسد حيث حيث يقوم البطل كلكامش بحماية الحيوان من اقتراسه من قبل الاسد, وامتازت المشهد بالكبر واكثر تفصيلا. الشكل(٢٦).

ومشهد اخر لختم اسطواني. مقسم بواسطة خطين متوازيين الى نصفين النصف الاعلى يمثل مشهد مجلس الشراب المؤلف من شخصين جالسين الواحد الى ظهر الاخر موجهها يده الى اليد الماسكة بالكأس , ويحد المشهد في الجهتين جسم صعب هيئة بالضببط, اما المشهد السفلي فيمثل عزفا على الآلات الموسيقية وهي التورية

(لأيد) مكونة صندوقها الصوتي بشكل جسم الحيوان (الثور) ويلاحظ ان العازف
يجلس خلف الاله , والاله الثانية هي المضارب الموسيقية التي تفرع الواحدة في
الآخرى مصنوعة من النحاس وهناك شخص واقف يصفق امام احد
القارعين(1) الشكل(27).

وهناك ختم اخر مصنوع من حجر الصابوني اسود لون ارتفاعه 2.3سم وقطره
1.3سم ويمثل صراعا بين الحيوانات المفترسه والحيوانات الاليفة, يتألف مشهد
رئيسي ومشهد ثانوي, المشهد الرئيسي المشهد الرئيسي يمثل صراعا بين اسدين
وغزالين اذ تقاطع جسيهما وكل منهما يمسك بغزال ويقوم بأفتراسه, وفي الجهة
الآخرى يقوم الحيوان الاسطوري الرجل الثور بمسك الغزال بيديه. اما المشهد
الثانوي يتمثل بالحيوانات ففي الجزء الاسفل من الختم يوجد الثور الذي نفذ بحجم
صغير جدا يعلوه خطر, ويعلوه حيوانا اسطوريا -الاسد المجنح الذي يبدو عليه انه
يهبط الى الارض يقرب منه توجد انية فخارية عبارة عن جرة ذات بين كروي يعلوه
رمز الاله سين sin شكل(28) (2).

-
- (1) رشيد, صبحي انور, المصدر السابق, ص 45-50
(2) منصور, فائق, مشاهد صراع الحيوانات على الاختتام حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد , رسالة ماجستير غير منشورة
بغداد, 2012, ص 190.

وعثر على ختم اسطواني مصنوع من حجر الازورد يمثل عليه صراعا بين
الحيوانات المفترسة والحيوانات الاليفة الذي يكون بمشهدين العلوي والسفلي
المشهد العلوي يمثل البطل الملتح يهاجم اسدا منقضا يهاجم ثورا منقلبا واسدين
متشابكين في الوسط احدهما يهاجم الثور, والاخر يهاجم ثورا اخر على الجانب
الثاني والاخير مشتبك بدوره مع ثور كاني تعرض لهجوم من قبل البطل الملتحي, اما
المشهد السفلي يصور مجموعتين متناظرتين من ثلاثة اشخاص -بطل يهاجم اسد,
وهذا بدوره يهاجم ثورا وثور هائج بالنهاية الشكل (29)(1).

ومن النماذج الاخرى الاختتام هذا العصر ختم اسطواني مصنوع من مادة الازورد
ارتفاعه 2.3سم وقطره 1.4سم يمثل صراعا بين الحيوانات المفترسة والحيوانات
الاليفة, ويتألف من مشهد واحد ويضم غزالين واسدين, من جهة اليمين غزال يقاطع
جسمه بجسم الاسد الذي امسك بغزال اخر من رقبتة, وقد ادار الغزال راسه الى

الجهة الأخرى إذا يوجد اسدا اخر قام هو ايضا بمسكه, خلف هذه الحيوانات يوجد
الرجل الحامي الذي يرتدي منزرا قصيرا مفتوح من الامام مسك بيده اليمنى رمحا
طويلا صوبه نحو الارض اما اليد اليسرى يمسك رمحا اخر صوبه نحو راس الاسد الاخر يلي رجل الحامي
فاصل يتكون من خطان متوازيان يعلو الحيوان الاسطوري ذو راس انسان الشكل(٣٠)(٢).

(١) منصور, فاتن, المصدر السابق, ١٩٠.

(٢) منصور, فاتن, المصدر السابق, ص ١٨٩.

ومن النماذج الأخرى الاختام الاسطوانية ختم اسطواني مصنوع من حجر المرمر
الابيض ارتفاعه ٤.١ سم وقطره ٢.٥ سم, يمثل صراع بين الحيوانات المفترسة
والحيوانات الاليفة, يتألف من مجموعتين الاولى مناليمين حيوانا اسطوريا الرجل
الثور يمسك براس غزال وذيله ليخلصه من من افتراس الاسد له الذي مسكه من
رقبته وتقاطع جسمه مع جسم الاسد الاخر, اما المجموعة الثانية اسد يمسك غزال
ليفترسه ويقوم نمر المرقط بمسك الغزال نفسه واقتراسه مع الاسد, ويوجد مشهد يلي
المجموعة الثانية يمثل تقاطع غزالين في اسفل الختم يعلوه خطان متوازيان فوقهما
نقش لعقرب نفذ بحجم كبير الشكل(٣١)(١).

وايضا ختم اسطواني اخر ارتفاعه ٣.١ سم وقطره ٨.٥ سم يمثل صراعا بين
الحيوانات المفترسه والحيوانات الاليفة ويتألف من مجموعتين, الاولى اليمين تمثل
صراعا بين الاسد والماعز الذي امسكه الاسد من قدميه الخلفية وقلبه على راسه,
اما الثانية تمثل ايضا صراعا الاسد الذي تقاطع جسمه مع الجسم الاسد في
المجموعة الاولى مع الثور ويمسكه من رقبته يقوم باقتراسه. وفي منتصف الختم
يوجد ثلاث خطوط متوازية الشكل(٣٢)(٢).

يوجد نموذج من ختم اسطواني ارتفاعه ٢.٣ سم وقطره ٩.٥ سم يمثل صراعا بين
الحيوانات المفترسه والحيوانات الاليفة ويتألف من مشهد واحد, من جهة اليمين البطل
العاري رافعا يده اليمنى الى الاعلى يتقدمه ماعزا صغير يعلو خطان متوازيان اما
المشهد صراع الحيوانات فيتألف من مشهدين اسدين تقاطع جسميهما يهاجمان ابلين
في كل جانبيين إذ يقوم كل اسد بمسك ابل واقتراسه, وتوجد نجمتان علجانب
الحيوانات الشكل (٣٣)(٣).

(١) منصور, فاتن, المصدر السابق, ص ١٩٠.

(٢) منصور, فاتن, المصدر السابق, ص ١٩٢.

(٣) منصور, فاتن, المصدر السابق, ص ١٨٨.

الاستنتاجات

من خلال ما تقدم من دراسة أهم النماذج الاختتام الخاصة بعصر فجر السلالات بأدواره الحضارية: عصر فجر السلالات الأول, والثاني, والثالث, وتكون هذه الاختتام على جانب الكبير من الأهمية في تحديد ازمان الطبقات الاثرية الخاصة بعصر فجر السلالات في اثناء التنقيبات الاثرية ومن هنا

- ١- تعد الاختتام من المصادر المهمة لحضارة بلاد وادي الرافدين في هذه الحقبة التاريخية عصر فجر السلالات.
- ٢- أن المواضيع التي مثلت على الاختتام عصر فجر السلالات كثيرة ومتنوعة وتختلف من دور الى دور اخر.
- ٣- ان بعضها يستمر ظهوره في الدور اللاحقة مثل مواضيع مشاهد الصيد والعراك الحيوانات ومجالس الشرب او تقدم الملك بواسطة اله ثانوي.
- ٤- عصر فجر السلالات الاول يمتاز من الناحية الاثرية بالطراز الخاص بالاختتام الاسطوانية التي تشبه نقوشها ما يسمى بزخرفة النسيج(Broocade style) وانها متطورة تقريبا من اطرزة دور السابق.
- ٥- أما طبقات نماذج اختتام عصر فجر السلالات الثاني فهي تتميز بنقوشها التي تمثل مشاهد المصارعة بين البشر والحيوانات, ويرجح انها تطور مواضيع اسطورية (ميثولوجيه) كانت متداولة في هذا العصر, ومن المواضيع الشائعة أيضا مشاهد احتفالات الولايم, وصور تمثل الزواج المقدس او الزواج الالهيه(Hiero games) اي الزواج بين اله والهة من الهة الخصب.
- ٦- ومما نجد ملاحظته عن الاختتام الاسطوانية مع استمرار بعض موضوعاتها عصر فجر السلالات الثالث, الا انه يوجد اختلاف واضح في اسلوب النقش المتبع في اختتام كل من هذين الطورين. حيث ان اسلوب المتبع في الطور الثاني من عصر فجر السلالات كان اسلوب خطي(Limear).
- ٧- نجد النقوش في الطور الثالث منعصر فجر السلالات اقرب ان تكون الى الزخارف النقوش البارزة(Decorative relief) واصبحت الاشكال حجوم كبيرة.

المصادر العربية

- ١- بارو, اندريه, سومر فنونها وحضارتها, ترجمة: عيسى سلمان وطه التكريتي, بغداد, ١٩٧٧, ص ١٤٦.
- ٢- باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ج ١, ص ١٧٩.
- ٣- بصمه, جي, نظرة جديدة في تحديد عصر فجر السلالات السومرية, عدد ٤٦, ١٩٩٠, ص ٥٩.
- ٤- بوتيرو, جين, اخرون, الشرق الادنى للحضارات المبكرة, ترجمه: عامر سلمان, ١٩٨٦.
- ٥- حميد, عبد العزيز, موجز تاريخ العراق القديم.
- ٦- خليل, غيث, وادي الرافدين في عصر فجر السلالات, رسالة ماجستير غير منشورة, ٢٠٠٤, ص ١.
- ٧- ديورانت, وول, قصة الحضارة, الجزء الاول, المجلد الاول, نشأة الحضارة, ترجمة: زكي نجيب محمود, القاهرة, ١٩٥٦, ص ٥٤٦.
- ٨- رشيد, صبحي انور, تاريخ الفن في العراق القديم, ج ١, ص ٤٤.
- ٩- رو, جورج, العراق القديم, ترجمة: حسين علوان حسين, بغداد, ١٩٨٦.
- ١٠- ساكز, هاري, عظمة بابل, ترجمة: عامر سلمان, الموصل, ١٩٧٩, ص ٦٨.
- ١١- سوسة, احمد, تاريخ الحضارة وادي الرافدين في ضوء المشاريع الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية, ج ١, دار الحرية لطباعة, بغداد, ١٩٨٣.
- ١٢- عبدالله, عبد الكريم, ملامح الوجود السامي في جنوب العراق, مجلة سومر, عدد ٣٠, ١٩٧٤.
- ١٣- علي, فاضل, السومريون والاكديون في التاريخ, بغداد, ١٩٨٦, ص ٢٢٦.

- ١٤- فاضل , عبد الحميد , الفن في العراق القديم , ص ٣٣ .
- ١٥- لاميرت , موريس , عصر ما قبل سرجون, ترجمة :فرج , مجلة سومر , عدد٨, ١٩٥٢, ص٨٨.
- ١٦- لويد, سيتون. آثار بلاد الرافدين, ترجمة, سامي سعيد الأحمدي, بغداد, ١٩٨٠.
- ١٧- منصور , فاتن , مشاهد صراع الحيوانات على الاختتام حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد , رسالة ماجستير غير منشورة , بغداد , ٢٠١٢ , ص١٩٠.
- ١٨- مورتكات , انطوان , تاريخ شرق الأدنى القديم , ترجمة : توفيق سلمان واخرون , دمشق , ١٩٦٧.
- ١٩- مورتكات, انطوان , الفن العراقي القديم , ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي , بغداد , ١٩٧٥, ص٦٤.
- ٢٠- ناجي , عادل , الاختتام الاسطوانية , حضارة العراق , بغداد , ١٩٨٥ , ص٢٢٠.
- ٢١- ناصر ابو الصوف , بهنام , أرشيف اختتام عصر فجر السلالات , مجلة سومر, ص٣.

المصادر أجنبية

- ١- Collon, D, First Impresion Cylinder seale in the Ancient Near Fast, London, 1987, p.20.
- ٢- Frankford ,H, More seulpture from Diyala plegion, Otp, Vol Ix, chicago, 1943.
- ٣- Labat, R, Manual Depigeaphic Akkadienne, Paris, 1976, p.312,461.
- ٤- Parrot, A, Massion Archaeology De Mari le Temple de Ishtar, Vol, 1, Paris , 1956, nos, -٤
124,128.

